

## وقف



عبدالطيب الشلبي

## قردة "الشامبانزي" على مقاعد البرلمان!

حقيقتهم ويكونوا مشاكسين ومناكفين ومتقلبين أو حتى كذابين، ولا مانع من التنكر للقيم والمبادئ ولم يعد مستنكراً انتهاك الأساليب والأعراف والتقاليد السياسية والدبلوماسية المستقرة.

ويمكننا كذلك أن نتساءل هل الغرب يعيش الآن في حالة انقلاب على قيمه ومثله كرد فعل طارئة تجاه تحديات العولمة والإرهاب والبطالة المتفاقمة وتدفع المهاجرين؟ أم في حالة "ردة" واستيقاظ واستنهاض لغرائز ظننا أنها اندثرت؟ ألم تكن ممارسات الاستعباد والاستعمار والتمييز والنهميش والإقصاء بضائع غربية في الأساس، نحن العرب كنا من بين ضحاياها لفترة من الزمن؟

أليست الشعوبية بضاعة غربية في الأساس أيضاً انتعشت وازدهرت في أوروبا في القرن الماضي بشكل واضح ولافت وتصادمت مع قوى المجتمع فيها فنشبت الحرب الكونية التي خلفت الدمار وحصدت الملايين من أرواح البشر؟ هل احتاجت أوروبا إلى فترة نقاهة تمكنت من اجتيازها مؤخراً فعدلت حليمه إلى عاداتها القديمة إلى أصلها وتراثها، وخرج الشعوبيون والغلاة المتطرفون من جحورهم ومن خلف أستار الظلام إلى النور وإلى العلن بأعلامهم وبيارقهم ورباباتهم وطبولهم ودفوفهم وسيطروا بسهولة على الساحة والتربة التي كانت مهياة في الواقع؟ لذلك فقد لمعت وجوه مثل دونالد ترمب وبورس جونسون وغيرهما، وصعدت الأحزاب اليمينية في فرنسا وألمانيا بسرعة وحققت نتائج متقدمة في الانتخابات، وهذا ما يؤكد أنها تعكس اتجاهات وتيارات كامنة وقائمة في المجتمع والشارع السياسي، من بينها تيارات متطرفة قريبة أو شبيهة بالنازية والفاشية.

مع ذلك فمن الأفضل أن نكون متفائلين، وأن نؤمن بأن المجتمعات الغربية قد تم تضليلها، وهي في الأساس مقتنعة ومؤمنة ومتمسكة بالديمقراطية وقيمتها ومبادئها، وأنها ستدرك حتماً بأن ديمقراطيتها قد ظلمت واختطفت وسُلبت وجردت من قيمها، وأن هذه المجتمعات ستنتفض وتهب لتخليص وتطهير وتحريز ديمقراطيتها واستعادتها وإعادة الاعتبار إليها بالطرق والوسائل السلمية والدستورية.

شركتها، نتيجة لذلك، تلقت آلاف الجنيحات على هيئة منح مالية.

إن الساسة البريطانيون يدركون عدم صلاحية بورس جونسون لمنصب رئيس وزراء بريطانيا العظمى، إلا أنهم لا يجدون أي خيار آخر أفضل منه، وهم لذلك وعلى كل حال يفضلونه على البديل الوحيد وهو منافسه رئيس حزب العمال البريطاني "جرمي كورباين" الذي يعد الناخبين باتباع سياسات شديدة الانحراف ليسار عندما يتقلد سدة الحكم، ويتعهد لهم باتخاذ وتنفيذ خطوات وقرارات تشمل مصادرة 10% من أسهم الشركات الكبرى لصالح الدولة، وإجراء عمليات تأميم كاسحة، وإلغاء المدارس الخاصة بضمها إلى سياق التعليم الحكومي، وتقنين نظام أربعة أيام عمل فقط في الأسبوع، وغيرها من الوعود المقلقة للكثيرين.

وقد أكدت مجلة الـ "إيكونوميست" البريطانية في عددها الأخير: "أن الأقدار قد شاءت أن تواجه بريطانيا في هذه المرحلة الحرجة الخيار بين أسوأ رئيس وزراء وأسوأ رئيس للمعارضة في تاريخها".

حيال هذا المشهد يمكننا أن نتوصل إلى جملة من التساؤلات والخلاصات والعبء أهمها: أن الديمقراطية الليبرالية تمر الآن بمرحلة اختبار عصبية أو احتضار في الغرب وغيرها من الدول، وأن هناك تمرداً متزايداً على المؤسسات والصيغ القائمة وعلى السياقات التقليدية، وأنا ربما كنا منبهين ومنخدعين بما كنا نظنه أو نصفه بالقيم والمبادئ الغربية، وأن الديمقراطية وصاديق الاقتراع لا تشكلان عائقاً أو سداً منيعاً في وجه التطرف، بل إنهما الجسر والنق الذي عبر من خلاله المتطرفون إلى كراسي الحكم، هكذا فعل هتلر وموسوليني وعشرات غيرهم، وهكذا فعل الإخوان المسلمون في مصر ولو لفترة قصيرة، وهذا ما حصل ويحصل في إيران وتركيا، وهكذا فعل الشعوبيون والمتطرفون للوصول إلى كراسي الحكم في عدد متزايد من الدول الأوروبية والولايات المتحدة والهند وغيرها.

كما يمكننا أن نستنتج أن السياسة لم تعد في حاجة إلى عملاقة وقامات سامقة، وأن الساسة لم يعودوا في حاجة إلى لبس الأقبعة والتظاهر بالاستقامة والنزاهة والالتزان والرزانة، وأنه لا مانع من أن يظهرها على

أنها بيعت بقيمة وصلت إلى أكثر من 9.8 مليون جنيه إسترليني.

حالة الانشقاق والتخبط التي يمر بها البرلمان البريطاني نتجت عن فشل مجلس العموم في اتخاذ القرار والموقف الحاسم لتنفيذ نتيجة استفتاء 2016 والانتقال ببريطانيا إلى مرحلة ما بعد "بريكست" أو ما بعد عضوية الاتحاد الأوروبي، كما أنها نتجت في الأساس عن تصاعد التيارات الشعبوية واليمينية المتطرفة التي يمثلها في بريطانيا رئيس الوزراء بورس جونسون وجماعته، وهو تطور أدى إلى تصاعد الصراع والانشقاق في المجتمع البريطاني، وأصبح المشهد بالفعل يدعو إلى التندر والسخرية وإلى التذمر والقلق.

بريطانيا تمر الآن بمأزق سياسي، فالشعوبيون مثل الطائفيين والأصوليين والقوميين يجلبون معهم الانشقاق والصراعات في المجتمعات، ورغم رسوخ وتجذر الممارسات والحياة الديمقراطية في بريطانيا، فإنها ليست محصنة ولم تشذ عن هذه القاعدة، فأصبحت التطورات في الساحة السياسية البريطانية تنذر بتغيرات جذرية.

والبريطانيون حائرون، فقد تسرب وتوغل الانشقاق والصراع إلى أعلى المؤسسات الدستورية، رئيس الوزراء أصدر أمراً صدقت عليه الملكة يقضي بتعليق أعمال البرلمان لشهر واحد استعداداً وتوطئة لحسم موضوع "بريكست"، إلا أن أعضاء مجلس العموم رفضوا الأمر واعتبروا هذه الخطوة تجاوزاً لدور البرلمان وانتهاكاً وتهديداً للنظام الديمقراطي البريطاني، ورفعوا القضية إلى المحكمة العليا التي أصدرت حكماً الشهر الماضي بإلغاء القرار، وأكدت فيه أن الذات الملكية قد دفعت إلى التصديق على قرار غير دستوري.

وبما أنه ليس محظوراً في السياسة نبش القبور وفتح الملفات القديمة عند الضرورة، فقد وجه معارضو بورس جونسون تهمة الفساد له على خلفية جريمة جنائية محتملة تتعلق بسوء استخدام منصبه، وتتلخص التهمة في أن سيدة الأعمال الأميركية جينيفر أركوري تلقت معاملة خاصة من صديقها بورس جونسون عندما كان عمدة لمدينة لندن في الأعوام من 2008 إلى 2016، حيث أحقها بالبعثات التجارية التي كان يقودها، وأن

تحدثنا بقدر من الإسهاب قبل أسبوعين عن كيف ولماذا تتعرض الديمقراطية الليبرالية في الغرب للضغط وللضرب مما أدى إلى تراجعها.

وكما هو معروف، فإن البرلمان هي القلب والعمود الفقري للنظام الديمقراطي، وفي بريطانيا، أم فيها يمر الآن بمرحلة حرجة ومقلقة من الانقسام والتشرذم وسيطرة الانفعالات والنقاشات الحادة على أعماله وبالأخص حول موضوع "بريكست" أو خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، إلى درجة أن رئيس مجلس العموم جون بيركو وصف الحالة مؤخراً بأنها "أسوأ جو يشهده البرلمان" وبالنتيجة، فقد أصبح أداء البرلمان وأعضائه يتعرض لامتعضاض وتذمر المجتمع البريطاني وتهكم وتذره وسخريته.

وإذا كان الفن هو نبض حياة المجتمعات ومرآة لتغيراتها الفكرية، فقد صادف وجودي في لندن الأسبوع الماضي الإعلان عن عرض لوحة زيتية كبيرة للمزاد العلني في الثالث من هذا الشهر. وقد نظمت المزاد دار "سودبيز"، وهي مؤسسة مرموقة متخصصة في إجراء المزادات للأشياء والمقتنيات الأثرية أو النادرة أو المميزة.

اللوحة رسمها الفنان البريطاني الغرافيكي "باتنسي" واسمها "ديفولفد بارلمنت" أو "البرلمان المنحدر" يصور فيها الفنان قاعة البرلمان البريطاني وقد ملاماً مقاعدها قردة من فصيلة "الشامبانزي".

وقد اهتمت جميع وسائل الإعلام البريطانية بهذه اللوحة، وأكد المتخصصون في الفن والسياسة أنها تعكس الواقع، وأنه لا يكون هناك وقت أفضل من هذا الوقت لطرح هذه اللوحة للمزاد، فقد تحول ما يدور في البرلمان البريطاني خلال الأشهر والأسابيع القليلة الماضية إلى مسلسل تلفزيوني درامي ليس بالنسبة للمملكة المتحدة فقط، بل بالنسبة لكل أوروبا والعالم أيضاً.

وقال رئيس قسم الفن المعاصر في دار سودبيز: "نحن نشير هنا إلى تراجع مستوى أقدم ديمقراطية برلمانية في العالم إلى سلوك حيواني نشاهده على شاشات التلفزيون"، وكان من المتوقع أن تباع هذه اللوحة بسعر يتراوح بين 1.5 و2.5 مليون جنيه إسترليني، إلا

## وكيل "البلديات" يتفقد المرحلة الثانية لتقاطع الفاروق

## تصورات لتجميل زراعة المسطحات وإعادة صيانة النافورات

المنامة - وزارة الأشغال وشؤون البلديات

اطلع وكيل شؤون البلديات بوزارة الأشغال وشؤون البلديات والتخطيط العمراني الشيخ محمد بن أحمد آل خليفة على البدء بالمرحلة الثانية من مشروع تطوير تقاطع الفاروق، مشيراً إلى أن العمل في المشروع سيستمر حتى شهر سبتمبر 2020، إذ من المؤمل الانتهاء منه خلال هذه الفترة.



وخلال الزيارة استمع وكيل شؤون البلديات على شرح مفصل من رئيس قسم تطوير المسائل بالوزارة عباس عرفات عن المرحلة الثانية من مشروع تجميل تقاطع الفاروق الذي يقام على مساحة تقدر بـ 12.2 ألف متر مربع وتنفذه شركة "نيوكاسل" للمقاولات.

كما اطلع على مرحلة المرحلة الأولى من المشروع الذي تم الانتهاء منها خلال شهر نوفمبر من العام الماضي، إذ بلغت المساحة المخصصة لعملية التشجير نحو 50 ألف متر مربع تم زراعتها بعدد من النخيل والأشجار والزهور الموسمية.

وأكد الشيخ محمد بن أحمد آل خليفة أن الوزارة عكفت خلال الفترة الماضية بناء

على توجيهات ومتابعة وزير الأشغال وشؤون البلديات والتخطيط العمراني عصام خلف على وضع تصورات أعمال التطوير التجميلي لزراعة المسطحات

المفتوحة وإعادة صيانة النافورات المائية بتصورات؛ حرصاً على أن يكون المشروع بالمظهر الذي يليق بأهمية هذا الموقع على اعتبار أنه المدخل الرئيس لمملكة البحرين.



## وكيل الإسكان يرأس الاجتماع التنفيذي للوزراء العرب

المنامة - وزارة الإسكان

ترأس وكيل وزارة الإسكان الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة الاجتماع 84 للمكتب التنفيذي لمجلس وزراء الإسكان والتعمير العرب والمتنقذ بإمارة دبي؛ في إطار مشاركة وفد مملكة البحرين برئاسة الوزير باسم الحمر في أعمال اجتماع الدورة 36 لوزراء الإسكان والتعمير العرب، والمنتدى الوزاري العربي الثالث للإسكان والتنمية الحضرية. وأكد وكيل الإسكان أهمية المواضيع المدرجة على

جدول أعمال المكتب التنفيذي لوزراء الإسكان والتعمير العرب؛ باعتبار أنها تشمل ركيزة للتعاون العربي المشترك في مجال الإسكان، منوهاً بالمكتسيات التي تحققت في مجال التعاون الإسكاني العربي نتيجة لقرارات مجلس وزراء الإسكان والتعمير العرب، ومعرباً عن

تطلعات البحرين لاستمرار وتيرة التعاون من خلال المبادرات المشتركة التي يتم إقرارها.

## القبض على بحارة إثر وفاة شخص في حادث تصادم بين قاربين

المنامة - وزارة الداخلية

صرح قائد خفر السواحل بأنه تم القبض على عدد من البحارة الآسيويين، بينهم قائد قارب، إثر حادث اصطدام بين قاربين بمنطقة دغلب البحرية، ما أدى إلى إصابة 3 أشخاص، فيما لاذ المتسبب بالحادث بالفرار من الموقع.

وفور تلقي مركز العمليات البحرية بقيادة خفر السواحل، بلاغاً بالحادث، توجهت الدوريات إلى الموقع، حيث تم سحب القارب المتضرر إلى فرقة الدور وإسعاف المصابين ونقلهم إلى المستشفى إلا أن أحدهم فارق الحياة متأثراً بإصابته.

وأشار إلى أن عمليات البحث والتحرير، أسفرت عن تحديد هوية المتسبب في الحادث والعتور على القارب بإحدى المزارع بمنطقة البلاد القديم، إذ تم استدعاء مالك القارب وجلب طاقمه لقيادة خفر السواحل لاستكمال الإجراءات القانونية اللازمة، تمهيداً لإحالة القضية للنيابة العامة.

## "لولوهايبرماركت" يطلق بوابة تسوق وتطبيقاً إلكترونياً

المنامة - لولوهايبرماركت

عبر تدشينه بوابة وتطبيق التسوق عبر الإنترنت يوم الخميس الماضي، تمكن عملاق التجزئة "لولوهايبرماركت" من خلق إضافة جديدة وأكثر ملائمة في ظل هيمنة واسعة لهذا المجال على قطاع التجزئة في البحرين.

ولولوهايبرماركت الذي يحظى بإقبال واسع، بوابة تسوق وتطبيق إلكتروني أكثر سهولة في الاستخدام ويتضمن أكثر من 20 ألف منتج تتوزع حالياً في جميع فروعها؛ لتكون في متناول المتسوقين في جميع المناطق.

ودشن التطبيق والبوابة بمجمع الرملي بحضور الوكيل المساعد للسجل التجاري والشركات بوزارة الصناعة والتجارة والسياحة علي مكي، والوزير عبد العزيز الشرف، مع مرام المحمد، والمدير التنفيذي لمجموعة

لولو أشرف علي، ومدير مجموعة لولو جوبير روبوالوا. وقال أشرف علي، الذي قاد عمليات التجارة الإلكترونية بعملاق التجزئة "تعد بأن تكون تجربة التسوق عبر الإنترنت في اللولو بنفس مستوى الجودة والكلفة والتميز الذي تتمتع به خدماتنا في متاجرنا الشهيرة في مختلف دول العالم، في ظل توفير ميزة الراحة لزيائنا".

وأضاف "نحن فخورون بأننا لم نقطع صلتنا الإنسانية مع عملائنا، إذ إن بوابة وتطبيق لولو للتسوق عبر الإنترنت انضم لها فريق من ذوي الخبرة



إذ يمكنهم طلبها من خلال أجهزة الحاسوب المنزلية وأجهزة الحاسوب المتنقلة والهواتف الذكية. وسمح الزبائن فرصة الحصول على العروض الترويجية والخصومات، ما يجعل تجربة التسوق أكثر سلاسة.

لمزيد من النمو في مجال المعاملات عبر الإنترنت التي تطبقها لولو حالياً في ظل هذه التشريعات. نحن فخورون بأن أكثر من 20 ألف منتج تتوزع في محلاتنا حالياً ستكون متاحة لعملائنا في مواقع سكنهم،

أسطول توصيل عبر الإنترنت موجود حالياً في المنطقة. و"وضعت وزارة المواصلات والاتصالات تشريعات متمكنة في مجال المعاملات الإلكترونية والتوسع تعزز سهولة ممارسة الأعمال. وأنطلق



تم تدريبهم على اختيار المنتجات والعلامات التجارية التي تتطابق مع الطلبات عبر الإنترنت. لدينا أسطول من المركبات التي تضمن تسليم المنتج بنفس مستوى جودته. في الواقع، فإن أسطول البحرين هو أحد أكثر 500